الباب الأول

مُقَدِّمَة

١,١ ـــ سبب اختيار الموضوع

١,٢ ـــ مشكلة البحث

١,٣ ـــ أهمّيّة الموضوع

١,٤ ـــ الدّراسات السّابقة

١,٥ ـــ أهداف البحث

١,٦ ـــ الفوائد المرجوّة من البحث

١,٧ ـــ حدود البحث

١,٨ ـــ منهج البحث

١,٩ ـــ مصطلحات البحث ورموزه

Prince of Songkla University Pattani Campus

مُقَدِّمَة

اَلْحَمْدُ للهِ الَّذِيْ أَرْسَلَ رَسُوْلَهُ بِالْهُدَى وَدِيْنِ الْحَقِّ، لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّه وَكَفَى بِاللهِ شَهِيْداً، وَالصَّلاَةُ وَالسَّلاَمُ عَلَى قَائِدِ الدُّعَاةِ وَالْمُجَاهِدِيْنَ، نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ، خَاتَمُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِيْنَ، وَعَلَى آلِه وَصَحْبِه أَجْمَعِيْنَ، وَمَنِ اسْتَنَّ بِسُنَّتِه وَدَعَا بِدَعْوَتِه وَجَاهَدَ بِجِهَادِه إِلَى يَوْمِ الدِّيْنِ. أَمَّا بَعْدُ:

فإنّ الدّعوة الإسلاميّة مهمّة من مهام الرّسل عليهم الصّلاة والسّلام، فهي أمر حتم واجب على كلّ مسلم، وينبغي عليهم القيام بها على قدر استطاعتهم اقتداءاً برسلهم ـــ عليهم الصّلاة والسّلام ـــ، ولا يختصّ هذا الأمر على العلماء فقط، كما لا يختصّ على الطلبة والأساتذة والمعلّمين فحسب، وإنّما يجب على الجميع القيام بها، والعمل بمقتضاها حتى تكون هذه الرّسالة الإسلاميّة الحنيفيّة قد وصلت إلى الناس كافة مؤمنهم وكافرهم وملحدهم وغيرهم.

قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (آل عمران: ١٠٤)

وقال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ ۗ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم ۚ مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴾ (آل عمران : ١١٠)

وقال عليه الصّلاة والسّلام: ((بَلِّغُوْا عَنِّيْ وَلَوْ آيَةً، وَحَدِّثُوْا عَنْ بَنِيْ إِسْرَائِيْلَ وَلاَ حَرَجَ، وَمَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ)) (البخاري رقم ٣٢٠٢)[1]

---

(١) وكذلك روى هذا الحديث: الترمذي رقم ٢٥٩٣، وأحمد رقم ٦١٩٨، ٦٥٩٤، و الدارمي رقم ٥٤١

Prince of Songkla University Pattani Campus

وقال عليه الصّلاة والسّلام: ((فَوَاللهِ لَأَنْ يَهْدِيَ اللهُ بِكَ رَجُلاً وَاحِدًا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ يَكُوْنَ لَكَ حُمُرُ النَّعَمِ)) (البخاري رقم ٣٤٢٥)[١]

وقال عليه الصّلاة والسّلام: ((أَلاَ لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يُبَلِّغُهُ أَنْ يَكُوْنَ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ...)) (البخاري رقم ٦٨٩٣)[٢]

وجملة هذه الشّواهد من الآيات القرآنية والأحاديث النبويّة تدلّ على وجوب القيام بالدّعوة والعمل بمقتضاها وهو الدّعوة بمفهومها الواسع. والقيام بالدّعوة إلى الله ﷻ هو القيام بمهام الرسل ـــ عليهم الصّلاة والسّلام ـــ جميعاً، وهو دعوة الناس إلى التوحيد، وإلى عبادة الله وحده، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، ومن عبادة غير خالق العباد إلى عبادة خالق العباد والكفر بالطاغوت، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ (النحل : ٣٦) وقال تعالى: ﴿ وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ ﴾ (الأنبياء : ٣٦). والقيام بمهام الدعوة هو العمل باتباع هدي رسل الله عليهم الصلاة والسلام، الذين قد بلّغوا رسالات ربّهم أحسن تبليغ وأكمله، ولقد ظلّوا يدعون الناس من عبادة العباد إلى عبادة خالق العباد وهو الله ربّ العالمين، وإخراجهم من ظلمات الشرك والضلال إلى نور الإسلام والإيمان منذ أن أكرمهم الله عزّ وجلّ بالرسالة حتى انتقالهم إلى جوار ربّهم تبارك وتعالى، كما أخبر الله تعالى في محكم تنـــزيله: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَٰكَ شَٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى ٱللَّهِ بِإِذْنِهِۦ وَسِرَاجًا مُّنِيرًا ﴾ (الأحزاب: ٤٥ - ٤٦) وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ بَلِّغْ مَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ۖ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ ٱلنَّاسِ ﴾ (المائدة : ٦٧) وقال تعالى: ﴿ ٱدْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلْحِكْمَةِ وَٱلْمَوْعِظَةِ ٱلْحَسَنَةِ

---

(١) انظر : مسلم رقم ٤٤٢٣، أبو داود رقم ٣١٧٦، أحمد رقم ٢١٧٥٥

(٢) انظر : مسلم رقم ٣١٧٩، ابن ماجة رقم ٢٣٠، أحمد رقم ١٩٤٩٢

Prince of Songkla University Pattani Campus

وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ (النحل : ١٢٥) وقال عليه الصلاة والسلام: ((إِنَّ اللهُ أَرْسَلَنِيْ مُبَلِّغًا وَلَمْ يُرْسِلْنِيْ مُتَعَنِّتاً)) (مسلم رقم ٢٧٠٨) وفي رواية للترمذي ((إِنَّمَا بَعَثَنِيْ اللهُ مُبَلِّغًا وَلَمْ يَبْعَثْنِيْ مُتَعَنِّتاً)) (الترمذي رقم ٣٢٤٠)[1]

ومن صور الدعوة الإسلاميّة المثاليّة: دعوة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام.

وقد أمر الله رسوله محمّداً ﷺ بأن يتّبع ملّة إبراهيم عليه السلام، كما قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ أَنِ ٱتَّبِعۡ مِلَّةَ إِبۡرَٰهِيمَ حَنِيفًاۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ ﴾ (النحل: ١٢٣) وملّة إبراهيم هي إخلاص العبادة لله وحده بكلّ ما تحويه كلمة العبادة من معان، والبراءة من الشرك وأهله. وقد قام عليه السلام بمهام الدعوة إلى الله بأحسن القيام وأكمله، حيث احتوت دعوته العبر والعظات، وحفلت بالمواقف الثابتة، وقد استخدم خليل الرحمن ابراهيم عليه السلام المناهج القويمة والأساليب الحكيمة والوسائل الدقيقة في دعوته، قال تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ ٱسۡتِغۡفَارُ إِبۡرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوۡعِدَةٖ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوّٞ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنۡهُۚ إِنَّ إِبۡرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٞ ﴾ (التوبة: ١١٤).

وقد فصّل القرآن الكريم قصّته عليه السلام في أكثر من مواضع، نجدها في سور مختلفة، وفي عدد من الآيات تبيّن أساليب دعوته ووسائلها ، منها المحاورة الطيبة، ومنها المخاصمة بالحق، ومنها المناظرة والمجادلة الحسنة بالحجّة الواضحة والبيان والبرهان وغيرها من الأساليب والوسائل المختلفة إلى أن يُغيّر المنكر باليد فعلاً وهو تحطيم الأصنام، وبذلك قد يسبّب إلى تحريقه عليه السلام بالنار من قبل ملكه الجبّار وأتباعه. وقد عرض خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام دعوته على أبيه وقومه عبدة الأوثان الكواكب والأصنام في عدة مواضع ـــ في القرآن الكريم ـــ وكذلك عرض دعوته على ملكه

(١) قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح غريب.

الجبار العنيد ـــ نمرود لعنة الله عليه ـــ بالمحاورة والمناظرة والمجادلة والمحاجة في شأن الربوبية والإحياء والإماته.

قال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّىَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ (البقرة : ٢٥٨)

وقال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ۖ إِنِّىٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ (الأنعام : ٧٤)

وقال تعالى: ﴿ وَٱذْكُرْ فِى ٱلْكِتَٰبِ إِبْرَٰهِيمَ ۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا * إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَٰٓأَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِى عَنكَ شَيْـًٔا * يَٰٓأَبَتِ إِنِّى قَدْ جَآءَنِى مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِىٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا * يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ ۖ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا * يَٰٓأَبَتِ إِنِّىٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا * قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ ۖ وَٱهْجُرْنِى مَلِيًّا * قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ ۖ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّىٓ ۖ إِنَّهُۥ كَانَ بِى حَفِيًّا * وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُوا۟ رَبِّى عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّى شَقِيًّا ﴾ (مريم : ٤٠ ـــ ٤٨)

ولهذا ينبغي لنا الاقتداء بخليل الرحمن إبراهيم عليه السلام في ملّته، وأن نبلّغ رسالة الله ﷻ فضلاً على الاقتداء بنبيّنا محمد ﷺ علينا أن نتبع خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام في الدعوة، كما في قوله تعالى:

Prince of Songkla University Pattani Campus

﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ إِذْ قَالُوا۟ لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءَٰٓؤُا۟ مِنكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةُ وَٱلْبَغْضَآءُ أَبَدًا حَتَّىٰ تُؤْمِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَحْدَهُۥٓ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَآ أَمْلِكُ لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ ۖ رَّبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ ٱلْمَصِيرُ * رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَٱغْفِرْ لَنَا رَبَّنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ * لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِيهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ ۚ وَمَن يَتَوَلَّ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ ﴾ (الممتحنة : ٤ – ٦)

إن الأسوة الحسنة هي جماع الاقتداء بالنبيّين، كاقتداء بخليل الرحمن إبراهيم عليه السلام وبنبيّنا محمّد ﷺ. قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِى رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا۟ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْءَاخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (الأحزاب: ٢١)

راجياً من العلي القدير أن يجعل كل ما سعيتُ، وما بذلتُ من جهد وتضحية في إكمال هذا البحث المتواضع في ميزان الحسنات يوم القيامة، وأن يلاقي هذا الجهد قبولاً حسناً فيعمّ النفع للباحث خصوصاً، ولكلّ من يمعن النظر إلى مضمونه عموماً ـــ إن شاء الله ـــ إنه وليّ التوفيق والهادي إلى سواء السبيل.

١,١ ـــ سبب اختيار الموضوع

لقد اطّلع الباحث على بعض الأطروحات والرسالات لدرجة الماجستير والدكتوراه والمجلاّت والنّشرات في تقويم الدعوة الإسلاميّة فوجد فيها بياناً أنّ الدعوة الإسلامية اليوم لم تؤثّر في نفوس المدعوين ولم تحقق نجاحاً باهراً مرجواً، وذلك لقصورها من النّاحية العملية الدعوية في اتّباع المنهج الدعوي بسبب عدم التنظيم

Prince of Songkla University Pattani Campus

الدقيق والتخطيط المسبق فيها، واستخدام الأساليب غير المناسبة لمقتضى أحوال المدعوين، وقلّة الوسائل المستخدمة في نشر الدعوة. فإنّ الدعوة ليست بمجرّد الكلام والخطابة والمحاضرة فحسب وإنّما تحتاج إلى التنظيم الدقيق طرقاً ونهجاً، وحسن استخدام الأساليب الجيدة، واختيار الوسائل المناسبة لمقتضى أحوال المدعوين.

لذا جاء اختياري لهذا الموضوع **المنهج الدعوي لخليل الرحمن إبراهيم** عليه السلام **في ضوء الوحي الإلهي «سورة الأنبياء نموذجا»** وذلك لأسباب، منها:

١ــ ضعف الدّعوة الإسلامية اليوم، لسبب القصور في تنظير المناهج والفتور في تطبيق الأساليب والذبول في تفعيل الوسائل الّتي يستخدمها الدعاة العاملون في تنفيذ عملية الدعوة، ولقلة إقبال المدعوين وعدم تأثّرهم بدعوة الدعاة.

٢ــ رغبة الباحث الشديدة في كشف طرائق الأنبياء والمرسلين في دعوتهم لأقوامهم، خصوصاً منهج خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام في الدّعوة لأبيه وقومه، وملكه الجبار وأتباعه عبدة الأوثان، الكواكب والأصنام وغيرها. وهو أحد أولي العزم[1] الخمسة من الرسل ــ عليهم الصلاة والسلام ــ الذين حملوا رسالة ربّهم وأدّوا أمانة الله وبلّغوها الناس ببذل أقصى غاية السعي والجهد. وأنّنا جميعاً ــ أمّة محمّد ﷺ ــ مأمورون باتباع ملّة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام. قال الله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ (النحل : ١٢٣)

٣ــ إبراز الدروس والعبر لجوانب المناهج الدعوية التي استوعبتها قصّة دعوة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام في القرآن الكريم، وخصّصت سورة الأنبياء كنموذج في منهج دعوته.

---

(١) معنى أولو العزم: العزم: الصبر والجد. وأولو العزم من الرسل: الذين صبروا وجدّوا في سبيل دعوتهم، وهم: نوح، وإبراهيم، وموسى، وعيسى، ومحمد ﷺ . وفي التنزيل: ﴿ فَٱصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُو۟لُوا۟ ٱلْعَزْمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِل لَّهُمْ ﴾ الأحقاف/ ٣٥ (المعجم الوسيط)

Prince of Songkla University Pattani Campus

٤ــ إبراز شخصية الدّعاة والعاملين في حقل الدعوة إلى الله تعالى لإعداد القوّة والحماسة في جميع مجالاتها الدعوية، وذلك بترتيب الخطوات وتنظيم دقيق وتخطيط الجيد لتنفيذ عملية الدعوة.

٥ــ امتثالاً لأمر الوحي الإلهي حيث أمرنا باتّباع ملّة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام، فضلاً على الاقتداء برسول الله محمد ﷺ. قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ ٱللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُواْ ٱللَّهَ وَٱلْيَوْمَ ٱلْأَخِرَ وَذَكَرَ ٱللَّهَ كَثِيرًا ﴾ (الأحزاب : ٢١) وقال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ (النحل : ١٢٣) وقال تعالى: ﴿ قُلْ صَدَقَ ٱللَّهُ ۗ فَٱتَّبِعُواْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ (آل عمران : ٩٥) وقال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِّلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۚ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ (الأنعام : ١٦١) وقال تعالى: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُۥ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَٱتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۗ وَٱتَّخَذَ ٱللَّهُ إِبْرَٰهِيمَ خَلِيلًا ﴾ (النساء: ١٢٥) وقال تعالى: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ (الممتحنة:٤) وقال تعالى: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾ (البقرة : ١٣٠)

وبناء على هذا عقد الباحث عزمه ــ متوكّلاً على الله تبارك وتعالى ــ على القيام بدراسة حول منهج خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام في الدّعوة لأبيه وقومه المشركين عبدة الأوثان، الكواكب والحجر والخشب والأصنام وغيرها، على اختلاف أحوالهم وطبقاتهم في المجتمع، منهم الملأ وأتباعه، ومنهم عوام الناس.

Pharse of Gombak International University Gombak Campus

١,٢ ــ مشكلة البحث

١ ــ عدم فقه العاملين في المجال الدعوي للمرحلة، وعدم حسن اختيار الموقع الفاعل من خلال الظروف المحيطة والإمكانات المتاحة؛ حريٌّ بالدّعاة إلى الله ضرورة دراسة طرق الدعوة، مناهجها وأساليبها ووسائلها وسبل الارتقاء بها تأهيلاً علمياً وعملياً تطبيقياً.

٢ ــ العمل الإسلامي والدعوة إلى الله والعاملون للإسلام ليسوا إقطاعات بشريّة يمكن أن توظّف لهذا أو ذاك، بل أصرّ الإسلام على ربط المسلم بالمنهج ولم يربطه بشخص، على الرغم من ضرورة أن تتمثّل المعاني والقيم وتتجسّد في أشخاص لتصبح قابلة للتطبيق، إلا أن الارتباط بالمنهج والمعنى والحق هو الأساس.

٣ ــ ضرورة وجود النماذج الذين يتمثّلون الإسلام ويجسّدونه في حياتهم، ويمثّلون الطائفة القائمة على الحق والخلف العدول الذين يحملون راية العمل الدعوي ليكونوا محلّ الأسوة والقدوة للجيل.

٤ ــ اقتضاء العمل الدّعوي اليوم الحسّ الصادق، والإدراك الواعي، والعقل الرّاجح، والاطلاع الواسع، وحسن فهم لمعركة الإسلام وخصومه، حيث تتبدّل الظروف وتتطوّر المواجهة.

٥ ــ عدم فقه المتطلبات المرحليّة للدعوة إلى الله، فلبلوغ الكلّ لا بدّ من البدء بالجزء، وليس بالضرورة التدرّج في التطبيق، يعني الإيمان ببعض الكتاب والكفر ببعض، وإنما محاولة التطبيق ما آمن بالإسلام كلّه بما تيسّر، وليس بالضرورة أيضاً من انتظار مرحلة الدولة حتى يتمكّن الدين بكل جوانبه.

Prince of Songkla University Pattani Campus

١,٣ ــ أهمّية الموضوع

لا شكّ أنّ هذا الموضوع في غاية الأهمّية، إذ هو بيان لرسالة الأنبياء وحكمة بعثهم حيث اختارهم الله ﷻ لحمل رسالته وتبليغها إلى أمتهم. قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ ٱعْبُدُواْ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُواْ ٱلطَّٰغُوتَ ﴾ (النحل : ٣٦) وقد اكتملتْ حلقتهم وانتظم عقدهم بخاتم الأنبياء والمرسلين محمد ﷺ، كما روى البخاري[١] ــ رحمه الله ــ قال ﷺ ((إِنَّ مَثَلِيْ وَمَثَلَ الْأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِيْ كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتاً فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ إِلاَّ مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ فَجُلُّ النَّاسِ يَطُوْفُوْنَ بِهِ وَيُعْجِبُوْنَ لَهُ، وَيَقُوْلُوْنَ: هَلاَّ وَضَعْتَ هَذِهِ اللَّبِنَةَ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتَمُ النَّبِيِّيْنَ)) (البخاري رقم ٣٥٣٥)[٢]

فالدّعوة إلى الله ﷻ منهج من مناهج الأنبياء والمرسلين جميعاً في تبليغ رسالة ربّه إلى الناس، فهي من أشرف الوظائف وأهمّها، لأنّ الرسل ــ عليهم الصلاة والسلام ــ هم أشرف خلق الله وأحبّهم إليه، فوجب أن تكون وظيفتهم بهذه المنــزلة الرفيعة، ولأنّ عملهم هو دلالة الناس على الخير وجمعهم على كلمة الحق ووقوفهم في وجه الظلم والطغيان، وإخراجهم من الظلمات إلى النور، فإنّهم يحتاجون إلى الدّين أشدّ ممّا يحتاجون إلى الطعام والشراب لحفظ كيانهم في الحياة الدنيا، ولا حياة لمن لا دين له، ولا عيش لمن لا عمل له، فأي عمل أشرف وأنبل، وأي عمل أكرم وأعظم من هذا العمل الفضيل.

---

(١) البخاري: هو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، إمام المحدثين ولد سنة ١٩٤هـ طلب الحديث صغيرا ورد على بعض مشايخه غلطا وهو في ١١ سنة، فأصلح كتابه من حفظه، سمع الحديث ببلدة بخارى ثم رحل إلى عدة أماكن ، وسمع الكثير، وألف الصحيح منه من زهاء ستمائة ألف حديث، وأحفظ مائة ألف حديث صحيح، ومائتي ألف حديث غير صحيح. وكانت وفاته بقرية سمرقند في ليلة السبت عيد الفطر سنة ٢٥٦هـ وعمره ٦٢ سنة. (انظر : مقدمة فتح الباري، وسبل السلام ٢٩٩/٢)

(٢) الحديث رواه أيضا : مسلم رقم ٢٢٨٦

قال تعالى: ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعۡلَمُ بِمَن ضَلَّ عَن سَبِيلِهِۦۖ وَهُوَ أَعۡلَمُ بِٱلۡمُهۡتَدِينَ ﴾ (النحل : ١٢٥)

وقال تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ (فصلت : ٣٣)

إنّ قصّة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام حافلة بنماذج من الدعوة ذات المناهج والطرائق القيّمة في تبليغ الرسالة، وحافلة بأدب الحوار والمجادلة الحسنة ومواجهة القوم بالحجّة والبيان والبرهان القانع لإيصال الدين الإسلامي الحنيف إليهم حتى أصبحوا سعداء في الحياة الدنيا والآخرة. وبذلك تأتي أهميّة هذا الموضوع، منها:

١ــ كون قصّة دعوة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام مشهورة ومتوفّرة بمناهجها وطرقها الخاصة حيث إنّها تتمثل في دعوته لأبيه وقومه، كما بيّنها القرآن الكريم في أكثر من سورة وآية، وتكون تلك القصّة قدوة حسنة للدعاة والعاملين في مجال الدعوة من أمّة محمّد ﷺ المأمورين باتّباع نبيّه واقتداء خليله عليه السلام .

٢ــ كون عملية الدعوة قمّة هرم العمل الصالح، إذ أنّها من مهمّة الرّسل ــ عليهم الصلاة والسلام ــ ومهمّة الصّحابة ــ رضوان الله عليهم ــ ودأب السّلف الصّالح من هذه الأمّة وهمّة علماء المسلمين والعاملين المقتدين بسنّة رسول الله ﷺ .

قال الله تعالى: ﴿ وَمَنۡ أَحۡسَنُ قَوۡلٗا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحٗا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ ٱلۡمُسۡلِمِينَ ﴾ (فصلت : ٣٣) فأحسن القول قول الدعاة إذ لا يقول إلاّ عن رسالة الله ﷻ وسنة رسوله ﷺ، وعمل الدعوة إلى الله يتطلّب أمورها اللاّزمة، و مناهجها الخاصّة، وأساليبها المتميّزة، ووسائل المتنوّعة، تتشابك بينها بحيث لا تنفك إحداها عن الأخرى، يرتبط الأسلوب بالمنهج كما ترتبط الوسيلة بالمنهج، ناهيك عن ارتباط الأسلوب بالوسيلة.

Prince of Songkla University Pattani Campus

٣ــ كون نشر دعوة الحق وتبليغ رسالة الإسلام إلى الناس ليس بأمر ثانوي، إنما أمر أساسيّ يمتثل به كل مسلم عاقل، قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى ٱلْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۚ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ (آل عمران : ١٠٤) إذ أنّ قوام الدين الإسلامي لا يرتكز إلا على الدعوة الإسلامية، فهي ليست بمجرّد الكلام أو الموعظة أو التوصية أو المحاضرة فحسب وإنّما يتطلّب إلى التخطيط المدروس والتنظيم الدقيق.

٤ــ كون الموضوع مرجعاً لطلبة العلم الملمّين والمتعمّقين في مجال الدّعوة، كذلك العلماء والمثقّفين الدعاة والعاملين في مجال الدعوة إلى الله، فيتخّذون منه قدوة طيبة وأسوة حسنة في تنفيذ عملية الدعوة.

٥ــ الكشف عن سبب ضعف الدّعوة الإسلامية، والبحث عن نقطة القصور في المناهج والفتور في الأساليب والذبول في الوسائل إلى غير ذلك. فالدراسة عن مناهج الدعوة وبتخصيص منهج خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام كانت من غاية الأهميّة بمكان، وذلك لتقوية الدعوة الإسلامية، وتسديد القصورات في المناهج الدعوية، وحسن اختيار أساليب الحكمة المناسبة، وطيب استعمال الوسائل المتنوعة وفقاً لمقتضى أحوال المدعوين.

٦ــ قد يخطئ الداعي والدعاة والعاملين في حقول الدعوة طريقة تنفيذ عملية دعوتهم من غير تنظيم دقيق وعدم تخطيط مسبق، وكذلك عدم الاعتماد على المنهج القويم، بل يباشر الدعوة بارتجال وصدفة. وقد لا يعرفون أنّ هناك دعوة ناجحة التي حقّقها الأنبياء والمرسلون كما ورد قصّة دعوتهم في القرآن الكريم، وكذلك قد حقّقها بعض العلماء السابقين من الدعاة من سلف الأمّة.

Prince of Songkla University Pattani Campus

١,٤ ــ الدّراسات السابقة

لقد حاول الباحث الاطلاع على ما كتب حول الموضوع فلم يجد أيّ دراسة مستقلّة لهذا الموضوع إلا أن هناك ــ حسب علم الباحث ــ ما قد كتب عن الدعوة إلى الله في سورة إبراهيم و لم يذكر منهجه الخاص في الدعوة. وأما عن مناهج الأنبياء والمرسلين في دعوتهم إلى الله فقد كتب الكثير عنها غير منهج الخليل إبراهيم عليه السلام، مع أنه من أهم الأنبياء والمرسلين، وهو أبو الأنبياء وإمام الموحّدين الحنفاء وثاني أولى العزم من الرسل، وقد اتخذه الله خليلا ومحبا له، ودوره في تبليغ رسالة ربه معروف، ومنهجه في الدعوة واضح، وموقفه مع قومه ثابت مشهور تتمثل في مواجهته لقومه وملكه الجبار. لذا قام الباحث بتتبّع ودراسة ما كتب عنه ما يلي:

١ ــ « جامع البيان في تفسير القرآن » للطبري

مؤلف هذا التفسير هو أبو جعفر محمد ين جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الطبري، الإمام الجليل، المجتهد المطلق، صاحب التصانيف المشهورة، وهو من أهل آمل طبرستان، ولد بها سنة ٢٢٤هـ ورحل من بلده في طلب العلم وهو ابن اثنتي عشرة سنة، وطوف في الأقاليم، فسمع بمصر والشام والعراق، ثم ألقى عصاه واستقر ببغداد، وبقي بها إلى أن مات سنة ٣١٠هـ.

يعتبر هذا التفسير من أقوم التفاسير وأشهرها، كما يعتبر المرجع الأول عند المفسرين الذين عنوا بالتفسير النقلي، لما فيه من الاستنباط وتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض ترجيحاً يعتمد على النظر العقلي والبحث الحر الدقيق.

وطريقة المؤلف في هذا التفسير واضحة كل الوضوح، وهو أنه إذا أراد أن يفسر الآية من القرآن يقول: "القول في تأويل قوله تعالى كذا وكذا" ثم يفسّر الآية ويستشهد على ما قاله بما يرويه بسنده إلى الصحابة أو التابعين من التفسير المأثور عنهم في هذه الآية، وإذا كان في الآية قولان أو أكثر فإنه يعرض لكل ما قيل فيها، ويستشهد على كل قول بما يرويه في ذلك عن الصحابة أو التابعين. ولا يقتصر على

Prince of Songkla University Pattani Campus

مجرد الرواية، بل يجده يتعرض لتوجيه الأقوال ويرجّح بعضها على بعض، كما نجده يتعرض لناحية الإعراب إن دعت الحال إلى ذلك، كما أنه يستنبط الأحكام التي يمكن أن تؤخذ من الآية مع توجيه الأدلة وترجيح ما يختار. (الذهبي، ١٩٧٦ : ١/٢١٠)

فنجد قصّة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام نموذجاً لمنهج الدعوة المتميّزة في عدّة آيات قرآنية من مختلف الأجزاء والسور، منها: سورة البقرة آية ١٢٤- ١٣٢، وسورة الأنعام آية ٧٤- ٨٣، وسورة إبراهيم آية ٣٥- ٤١، وسورة مريم آية ٤١- ٤٨، وسورة الأنبياء آية ٥١- ٧٣، وسورة الشعراء آية ٦٩- ٨٩، وسورة الصافات آية ٨٣- ١١١، وسورة الممتحنة آية ٥- ٦ (الطبري، ١٩٩٢ : ٩/٣٥)

٢ ــ « بحر العلوم » للسمرقندي

مؤلف هذا التفسير هو أبو اللّيث نصر بن محمد بن إبراهيم السّمرقندي الفقيه الحنفي، المعروف بإمام الهدى، تفقه على أبي جعفر الهندواني، واشتهر بكثرة الأقوال المفيدة والتصانيف المشهورة، ومن أهم تصانيفه تفسير القرآن المسمى ببحر العلوم، والمعروف بتفسير أبي الليث السمرقندي. وكانت وفاته ــ رحمه الله ــ سنة ٣٧٣هـ

يعتبر هذا التفسير من التفاسير بالمأثور عن السلف، فيسوق الروايات عن الصحابة والتابعين ومن بعدهم في التفسير لكنه لا يذكر إسناده إلى من يروى عنهم، ويندر سياقه للإسناد في بعض الروايات، وإذا ذكر الأقوال والروايات المختلفة لا يعقب عليها ولا يرجح كما يفعل ابن جرير الطبري إلا في حالات نادرة.

٣ ــ « الكشف والبيان عن تفسير القرآن » للثعلبي

مؤلف هذا التفسير هو أبو إسحاق أحمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري المقرئ المفسّر، كان حافظاً واعظاً, رأساً في التفسير والعربية، متين الديانة. ونقل السمعاني عن بعض العلماء أنه يقال له الثعلبي والثعالبي، وهو لقب له وليس بنسب. وقد توفي الثعلبي ــ رحمه الله ــ سنة ٤٢٧هـ فرحمه الله وأرضاه.

Prince of Songkla University Pattani Campus

يعتبر هذا التفسير من التفاسير بالمأثور، وهو يفسر القرآن بما جاء عن السلف مع اختصاره للأسانيد، اكتفاء بذكرها في مقدمة الكتاب.

٤ ــ « معالم التنـــزيل » للبغوى

مؤلف هذا التفسير هو أبو محمد، الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بالفراء البغوي[١]، الفقيه، الشافعي، المحدث، المفسر، الملقب بمحي السنة وركن الدين. تفقه البغوي على القاضي حسين وسمع الحديث منه، وكان ورعاً تقياً زاهداً قانعاً إذا ألقى الدرس لا يلقيه إلا على طهارة؛ وإذا أكل لا يأكل إلا الخبز وحده، ثم عدل عن ذلك فصار يأكل الخبز مع الزيت. توفي ــ رحمه الله ــ في شوال سنة ٥١٠هـــ بمروروز وقد جاوز الثمانين، ودفن عند شيخه القاضي حسين بمقبرة الطالقاني.

يعتبر هذا التفسير من أحسن كتب التفسير، وهو كتاب متوسط نقل فيه عن مفسري الصحابة والتابعين ومن بعدهم. ووصفه الخازن في مقدّمة تفسيره بأنه "من أجل المصنفات في علم التفسير وأعلاها، وأنبلها وأسناها، جامع للصحيح من الأقاويل، عار عن الشبه والتصحيف والتبديل، محلى بالأحاديث النبوية، مطرز بالأحكام الشرعية موشي بالقصص الغريبة وأخبار الماضيين العجيبة، مرصع بأحسن الإشارات، مخرج بأوضح العبارات، مغرغ في قالب الجمال بأفصح مقال". قال ابن تيمية في مقدمته في أصول التفسير" والبغوي تفسيره مختصر من الثعلبي لكنه صان تفسيره عن الأحاديث الموضوعة والآراء المبتدعة ".(الذهبي، ١٩٧٦ : ١/٢٣٤-٢٣٦)

٥ ــ « تفسير القرآن العظيم » لابن كثير

مؤلف هذا التفسير هو الإمام الجليل الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير بن ضوء بن كثير بن زرع البصري ثم الدمشقي، الفقيه الشافعي. سمع من ابن الشحنة والآمدي وابن عساكر، وغيرهم. ولد سنة ٧٩٠هـــ أو بعدها

---

(١) البغوي : نسبة إلى بلدة بخراسان بين مرور وهراة يقال لها بغ، وبنشور، وهذه النسبة شاذة على خلاف الأصل (الذهبي، ١٩٧٦: ١/٢٣٤)

بقليل وتوفي في شعبان ٧٧٤هـ ودفن بمقبرة الصوفية عند شيخه ابن تيمية وكان قد كف بصره في آخر عمره رحمه الله رحمة واسعة.

يعتبر هذا التفسير الكتاب الثاني بعد تفسير الطبري. وقد فسّر مؤلفه بالرواية عن مفسّر السلف، ففسّر فيه بالأحاديث والآثار مسندة إلى أصحابها. ومما يمتاز مؤلفه أنه ينبه إلى ما في التفسير المأثور من منكرات الإسرائيليات، ويحذر منها على وجه الإجمال تارة وعلى وجه التعيين والبيان لبعض منكراتها تارة أخرى (الذهبي، ١٣٩٦-١٩٧٦: ١/ ٢٤٤- ٢٤٥).

وطريقة المؤلف في تفسيره واضح كل الوضوح، أنه يسلك مسلك السلف كما قال في كتابه: " والذي نسلكه في هذا التفسير الإعراض عن كثير من الأحاديث الإسرائيلية لما فيها من تضييع الزمان، ولما اشتمل عليه كثير من الكذب المروج عليهم فإنهم لا تفرقه عندهم بين صحيحها وسقيمها كما حرره الأئمة الحفاظ المتقنون من هذه الأمة " (ابن كثير، ٢٠٠٢ : ١٩٠٢/٣)

٦ ـــ « الجواهر الحسان في تفسير القرآن » للثعالبي

مؤلف هذا الكتاب هو أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي الجزائري المغربي المالكي، الإمام الحجة العالم العامل الزاهد الورع ولي الله الصالح العارف بالله. توفي سنة ٨٧٦هـ ودفن بمدينة الجزائر ـــ رحمه الله ورضي عنه.

يعتبر هذا التفسير من التفسير المأثور . وقد قال المؤلف عنه " فكتابي هذا نحشو بنفائس الحكم وجواهر السنن الصحيحة والحسان، المأثورة عن سيدنا محمد ﷺ وسميته بالجواهر الحسان في تفسير القرآن " (الذهبي، ١٩٧٦: ٢٤٩/١).

٧ ـــ « تفسير الدر المنثور في التفسير بالمأثور » للسيوطي

مؤلف هذا الكتاب هو الحافظ جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي الشافعي، المسند المحقق، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة. ولد في رجب سنة ٨٤٩هـ وتوفي في سحر ليلة الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى سنة ٩١١هـ

Prince of Songkla University Pattani Campus

يعتبر هذا التفسير الكتاب الوحيد الذي اقتصر على التفسير بالمأثور من بين الكتب، و لم يخلط بالروايات التي نقلها شيئا من عمل الرأي كما فعل غيره. فكل ما فيه هو سرد الروايات عن السلف في التفسير بدون أن يعقب عليها، فلا يعدل ولا يجرح ولا يضعف ولا يصحح، فهو كتاب جامع فقط لما يروي عن السلف في التفسير، أخذه السيوطي من البخاري ومسلم والنسائي والترمذي وأبي داود وأحمد وابن جرير وابن أبي حاتم وعبد بن حميد وابن أبي الدنيا وغيرهم (الذهبي، ١٩٧٦ : ٢٥٤/١) ذكر فيه قصة دعوة الخليل إبراهيم عليه السلام لأبيه وقومه، فنجد فيه بعضا من مناهج الخليل في الدعوة، كما في آية ٥١-٧٣ من سورة الأنبياء (السيوطي، ٢٠٠٣ : ٣٠٢/١٠).

٨ ــ « مناهج الأنبياء في الدعوة إلى الله فيه الحكمة والعقل » للمدخلي

مؤلف هذا الكتاب هو ربيع بن هادي المدخلي رئيس قسم السنة بالدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة ــ سابقا، حيث ذكر فيه نماذج لدعوات بعض الرسل ــ عليهم الصلاة والسلام ــ؛ منها دعوة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام لأبيه وقومه، وذكرها في صفحة ٥٤ ــ ٦٣، وقد أمر الله رسوله سيّد المرسلين وخاتم النبيين وأمّته جميعا باتباعه والانتساب بدعوته والاهتداء بهديه (ربيع بن هادي المدخلي، ١٩٩٣ : ٥٤-٦٣).

٩ ــ « قصص الأنبياء » لابن كثير

مؤلف هذا الكتاب هو الإمام الحافظ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفي سنة ٧٧٤هـ. ذكر فيه قصّة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام في عدد من الصفحات، وفيه ذكر اسم الخليل ونسبه ومناظرته مع الملك الجبار نمرود لعنة الله عليه الذي ادعى نفسة بصفة الربوبية وهو أحد العبيد الضعفاء، وفيه ذكر هجرته عليه السلام إلى بلاد الشام ودخوله الديار المصرية واستقراره في الأرض المقدّسة، وذكر مولد ابنه إسماعيل عليه السلام من هاجر، وذكر مهاجرته بابنه إسماعيل وأمه هاجر إلى جبال فاران وهي أرض مكة وبنائه البيت العتيق، وذكر قصة الذبيح، وذكر مولد ابنه

Prince of Songkla University Pattani Campus

إسحاق عليه السلام، وذكر بناية البيت العتيق، وذكر قصره في الجنّة، وذكر وفاته عليه السلام وما قيل في عمره، وذكر أولاده عليه السلام.

١٠ ــ « فقه الدعوة » للدكتور عبد الحليم محمود

ذكر فيه دعوة إبراهيم عليه السلام في صفحات عديدة من صفحة ٢٦ ــ ٣٥ وفيه ذكر معالم الدعوة التي ينبغي أن ينتبه إليه الدعاة وهي: صراعه عليه السلام مع قومه من أجل التوحيد، وصراعه عليه السلام مع الملك الذي زعم لنفسه بعض صفات الألوهية، وصراعه عليه السلام مع أبيه وقومه، وهجرته عليه السلام في سبيل الدعوة.

١١ ــ « دعوة الرسل إلى الله » للعدوي

مؤلف هذا الكتاب هو محمد أحمد العدوي، وهو كتاب إصلاح ودين خلق، يحتاج إليه الوعاظ ورجال السياسة والأخلاق، يتعزّى به المصلح عما يناله من آذى، وما يوضع في سبيله من عقبات، ويجد فيه المؤمن ما يقوّي يقينه ، ويثبت فؤاده. وذكر فيه دعوة إبراهيم عليه السلام إلى الله تعالى في صفحات عديدة بدءاً من صفحة ٣٩ ــ ٦٤ حيث ذكر فيه آيات قرآنية ما ورد عن الخليل إبراهيم عليه السلام مع شرحها وسرد العبر منها.

١٢ ــ « مستلزمات الدعوة في العصر الحاضر » للمرشد

مؤلف هذا الكتاب هو علي بن صالح المرشد، حيث ذكر فيه دعوات الرسل عليهم الصلاة والسلام، ومنه خليل الله إبراهيم عليه السلام في صفحتين ١٣٢ ــ ١٣٣ حيث ذكر فيه موقف إبراهيم عليه السلام وإعلان براءته مما يعبدون من دون الله، وإعلان على الملأ أن ما يعبدونه عاجز عن نفسهم غير قادر على خيرهم (على بن صالح المرشد، ١٩٨٩ : ١٣٢-١٣٣).

١٣ ــ « تاريخ الدعوة » للخولي

مؤلف هذا الكتاب هو الدكتور جمعة علي الخولي وهو كتاب يبحث في تاريخ الدعوة إلى الله منذ آدم عليه السلام حتى العصر الحاضر، فنجد فيه ما يتحدث عن الخليل إبراهيم عليه السلام في صفحة ١٤٥ حتى صفحة ١٨٨، وذكر فيه دعوة إبراهيم

Prince of Songkla University Pattani Campus

عليه السلام وتأهيله للأمانة بالتكاليف الإلهية، وطبيعة المجتمع الذي واجهه الخليل إبراهيم عليه السلام، بداية دعوته العطرة، وموقفه من الوثنية، ومناظرته ومجادلته مع الملك الجبّار المدعي بربوبيته دون سواه، وبيان تدرجه بأسلوب الدعوة.

١٤ ــ « الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى » للقحطاني.

مؤلف هذا الكتاب هو سعيد بن علي القحطاني وقد ذكر بعض الجوانب لمفهوم الحكمة وأنواعها ودرجاتها وأركانها ومواقف الحكمة في الدعوة إلى الله تعالى وحكمة القول مع المدعوين وحكمة القوة الفعلية معهم.

١٥ ــ «الدعوة إلى الله في سورة إبراهيم الخليل» لمحمد سيدي الحبيب[١]

مؤلف هذه الرسالة هو محمد بن سيدي بن الحبيب موريتاني، حيث ذكر فيها مناهج الأنبياء وأساليبهم في الدعوة إلى الله، منها منهج نوح عليه السلام وأسلوبه في الدعوة وبيان المعجزة التي أيده الله بها، ومنهج هود عليه السلام وأسلوبه في الدعوة وبيان المعجزة التي أيده الله بها، ومنهج صالح عليه السلام وأسلوبه في الدعوة وبيان المعجزة التي أيده الله بها، ومنهج موسى عليه السلام وأسلوبه في الدعوة وبيان المعجزة التي أيده الله بها. وذكر في الباب الرابع من رسالته: دعوة إبراهيم الخليل، فبدأ فيه بالتعريف بإبراهيم وذكر نسبه، ثم فسّر الآية الكريمة التي ذكر فيها إبراهيم، ثم بيّن تدرج إبراهيم في دعوته ومناظرته للنمرود وابتلاءاته وهجرته، ورد بعض الشبه التي أثيرت حوله، ثم أورد تفسير بقية آيات السور. وفي الخاتمة: لخص الباحث أهم النقاط التي بحثها في رسالته، ونصح الدعاة باقتفاء أثر الرسل وأساليبهم في الدعوة إلى الله على ضوء ما جاء في القرآن الكريم.

١٦ ــ « ركائز الإعلام في دعوة إبراهيم عليه السلام » للشنقيطي

مؤلف هذا الكتاب هو الدكتور سيد محمد ساداتي الشنقيطي الأستاذ المشارك بكلية الدعوة والإعلام، وذكر فيه حقيقة دعوة إبراهيم وعناصر الإعلام فيها.

---

(١) وهي رسالة الماجستير قدّمها الباحث: محمد بن سيدي بن الحبيب موريتاني الجنسية، والإشراف : الدكتور أبو المجد السيد نوفل، وتقديرها: ممتازة . انظر: Http://www.iu.sa/arabic/daleel/rasail/browse/dawah/dawah/munakash/master/6.htm

Prince of Songkla University Pattani Campus

١,٥ ــ أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى ما يلي:

١ــ لتعرف على تخطيط الدعوة وتنظيمها تنظيما دقيقا مستعينا بقصّة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام فضلا على الاقتداء برسول الله محمّد ﷺ في الدعوة إلى الله وتبليغ رسالة ربّه.

٢ــ لتعرف على المناهج التي ينبغي على الدعاة والعلماء العاملين في حقل الدعوة إلى الله الأخذ بها واستخدامها في تنفيذ عملية الدعوة.

٣ــ لدراسة مناهج الأنبياء وأساليبهم ووسائلهم في الدعوة إلى الله ﷻ وعلى رأسهم منهج خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام، وذلك تلبية لقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَآ إِلَيْكَ أَنِ ٱتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَٰهِيمَ حَنِيفًا ۖ وَمَا كَانَ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾ (النحل:١٢٣) وقوله تعالى : ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِىٓ إِبْرَٰهِيمَ..﴾ (الممتحنة : ٤)

٤ــ لكشف عن مشكلة ضعف الدعوة الإسلامية بسبب قصورها في المنهج وخطئها في الأسلوب وقلتها في الوسائل مما تجعل الدعوة الإسلامية فوضوية بعيدة عن نيل أهدافها المرجوة.

٥ــ لنشر وإعلام بأن الدعوة الناجحة هي التي سار عليها الأنبياء والمرسلون السابقون منهم خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام حيث حكى القرآن الكريم عن دعوته لأبيه وقومه، وذلك لإحاطة المسلمين بتلك الدعوة.

٦ــ لغرس القيم الإسلامية السامية والأخلاق الحميدة في نفوس العلماء والمثقفين والدعاة والعاملين أسوة بخليل الرحمن إبراهيم عليه السلام.

Prince of Songkla University Pattani Campus

٧ــ لتوضيح وتبيين الصورة الدعوية الإسلامية الناصعة بإحاطة قصّة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام في الدعوة.

١,٦ ــ الفوائد المرجوة من البحث

يرجى تحقيق الفوائد من هذا البحث ما يأتي:

١ــ تحقّق معرفة تخطيط الدعوة وتنظيمها الدقيق من خلال القصّة النيّرة لخليل الرحمن إبراهيم عليه السلام في دعوته لقومه، فضلا على الاقتداء برسول الله محمّد ﷺ في تبليغ الرسالة والدعوة إلى الله.

٢ــ تحقّق معرفة المناهج التي ينبغي للدعاة والعلماء والعاملين في حقول الدعوة إلى الله الأخذ بها واستخدامها في تنفيذ عملية الدعوة.

٣ــ تحقّق معرفة منهج خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام في دعوته لأبيه وقومه بدقّة، وذلك ليكون دليلاً للدعاة في تطبيق عملهم، عملاً بإرشاد القرآن الكريم قال تعالى: ﴿ قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِيٓ إِبْرَٰهِيمَ... ﴾ (الممتحنة : ٤)

٤ــ تحقّق الإنكشاف عن مشاكل الضعف في الدعوة الإسلامية سواء كانت في منهج أو في الأساليب أو في الوسائل، وذلك من خلال دراسة قصّة دعوة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام، ثم شرع إلى معالجة المشاكل وتقويتها لتكون هذه الدعوة مؤثرة وناجحة.

٥ــ تحقّق انتشار طريقة الدعوة الناجحة وهب التي سار عليها الأنبياء والمرسلون السابقون وعلى رأسهم خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام في دعوته لأبيه وقومه.

٦ــ تحقّق ثبوت القيم الإسلامية السامية والأخلاق الحميدة في نفوس الدعاة والعلماء والعاملين في مجال الدعوة النيرة، أسوة بقيم خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام السامية وتتجلى في تواضعه وليونته ومرونته مع أبيه وقومه.

Prince of Songkla University Pattani Campus

٧ــ تحقّق وضوح وتبيين الصّورة الدعوية الإسلامية النّاصعة من خلال قصّة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام في دعوته لأبيه وقومه.

١,٧ ــ حدود البحث

حدّد الباحث لكتابة هذا البحث كما يأتي:

١ــ حدود موضوعية

اقتصر الباحث في دراسته الموضوعية عن ما يتعلق بأمور الدعوة منهجها وأساليبها ووسائلها، وبخاصّة المنهج الدعوي لخليل الرحمن إبراهيم عليه السلام في سورة الأنبياء. وذلك بدراسة عن أساسيات سورة الأنبياء من تسميتها وعدد آياتها ومكانتها وسبب نزولها وترتيبها ومناسباتها لما قبلها وما بعدها والقضايا المهمّة فيها وتشمل قصّة دعوة الخليل في نبذ الشرك ومحو الأصنام. ثم دراسة عن سيرته العطرة من بيان اسمه ونسبه وصفته ومواقفه وهجرته بالدعوة وبعض أعماله ووفاته ومكانته بعد الوفاة وبيان عدد أولاده. ثم دراسة عن منهج خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام في الدعوة وتتمثل في معرفة حقيقة دعوته وأهميتها وتعريفها وأساليبها ووسائلها وأصناف المدعوين في عهده ونتائج دعوته ومدى انتشار دعوته في ذلك العصر. وكذلك دراسة عن بعض الجوانب التي ترتبطها بالدعوة.

٢ــ حدود زمانية

اقتصر الباحث في دراسته الزمانية عن ما حدث في عصر خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام منذ ولادته إلى وفاته عليه السلام بالأخص زمان قيامه بدعوته لأبيه وقومه، بالإضافة إلى دراسة خفيفة فيما يتعلق بزمان بعض الأنبياء والمرسلين قبله وما بعده.

٣ــ حدود مكانية

اقتصر الباحث في دراسته المكانية عن المكان الذي عاش فيه خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام، من مهبط رأسه بأرض الكلدانيين ببابل من أرض السواد بناحية كوثى،

Prince of Songkla University Pattani Campus

والسوس بالأهواز. ومهجره بالدعوة بأرض الكنعانيين وحران ومصر، وأرض الشام التي ذكر في القرآن الكريم بالأرض التي باركنا فيها للعالمين، والأرض المقدّسة التي ذكر في القرآن الكريم ببكّة مباركا ـــ مكة المكرمة.

١,٨ ـــ منهج البحث

المنهج الذي يقوم به الباحث في إعداد هذا البحث كما يلي:

كيفية البحث:

١ـــ دراسة بعض كتب التفاسير بالمأثور ثم بعض التفاسير غير المأثور معتمداً على المنهج الوصفي التحليلي لمعرفة مدى قوة الدعوة الإسلامية المتمثلة في مهمّة الرسل ـــ عليهم الصلاة والسلام ـــ منها دعوة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام.

٢ـــ دراسة بعض كتب السنن لمعرفة مدى وضوح عملية الدعوة الإسلامية المتجسدة في التطبيقي النبوي، المبيّنة لما أشكل عليه في القرآن الكريم والمفصّلة لما أجمله القرآن الكريم. كما في معرفة مدى إسهام الصحابة ـــ رضوان الله عليهم ـــ العملية في الدعوة الإسلامية.

٣ـــ دراسة ما جاء في المصادر المتعلّقة بالموضوع لمعرفة مدى الصلات بين تطبيق عملية الدعوة المعاصرة وبين عملية الدعوة للأنبياء والمرسلين والسلف الصالح.

طريقة جمع المعلومات:

١ـــ الرجوع إلى القرآن الكريم لجمع الآيات القرآنية المتعلقة بدعوة خليل الرحمن إبراهيم مستعينا بالمعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ثم تصنيفها وترتيبها حسب عناصر البحث وفقراته مع الالتزام بعزو الآيات الكريمة إلى سورها وأرقامها.

٢ـــ الرجوع إلى كتب التفاسير لمعرفة معنى الآيات والمقصود المستفاد منها، ابتداء بالتفسير المأثور ثم التفسير غير الأثور.

Prince of Songkla University Pattani Campus

٣ــ الرجوع إلى أمهات الأحاديث النبوية من الصحاح والسنن والمسانيد لمعرفة المزيد من المعلومات المبينة والمفصلة لما أبهم وأجمل في الآيات الكريمة.

٤ــ الرجوع إلى المصادر ذات الصلات بالموضوع لتزويد المعلومات من دروس وعبر مستنبطة من الآيات القرآنية والسنة النبوية.

٥ــ استفسار الأساتذة المتخصصين والدعاة العاملين و استفسار العلماء والمؤهلين وغيرهم.

كيفية العرض والتحليل:

قام الباحث في عرض الدراسة بتحليل مكونات المعلومات التي تشتق من المصادر والمراجع المختلفة ذات العلاقة والصلات بموضوع البحث، كما قام بتحليل محتويات النصوص التي تتعلق بالموضوع باتباع هذه القواعد:

١ــ قاعدة المفسّرين في التفسير والبيان والتوضيح

٢ــ قاعدة المحدّثين في الحكم على الأحاديث والآثار والسنة من الصحيح والحسن والضعيف وغيره.

٣ــ قاعدة العلماء والفقهاء في الاستنباط واستخراج الدروس والعبر والنتائج

٤ــ منهج البحث العلمي في ترتيب البحث حسب الموضوعات المحددة والفقرات في كتابة البحث وفقاً لما حددته كلية الدراسات الإسلامية بجامعة الأمير سونكلاناكرين فطاني مع مراعاة الأمور التالية:

أ ــ عزو الآيات القرآنية إلى سورها، وذكر اسم السورة ورقم الآية.

ب ــ تخريج الأحاديث من مصادرها الأصلية من أمّهات الكتب.

ج ــ الحرص على رسم الآيات القرآنية بالرسم العثماني.

د ــ ترجمة الأعلام البارزة الواردة في البحث بتحرير اسم العلم المترجم مع ذكر تاريخ وفاته والمصادر التي يمكن الرجوع إليها.

Prince of Songkla University Pattani Campus

٥ــ توضيح بعض الكلمات الغريبة وبيان عن أسماء بعض المدن والبلدان الواردة في هذا البحث وجعلها في الحاشية.

٦ــ كذلك التوضيح والبيان بالصور والخريطة لبعض الفقرات في هذا البحث زيادة في الوضوح وتسهيلاً في الفهم.

٧ــ كتابة البحث حسب إرشادات وتوجيهات المشرف تبعاً لما حددته كلية الدراسات الإسلامية وفق اللوائح المقررة.

١,٩ ــ مصطلحات البحث ورموزه

وردت في هذا البحث مصطلحات ورموز مختلفة وهي ما يلي:

المنهج الدعوي	المنهج الدعوي في قصّة خليل الرحمن عليه السلام
خليل الرحمن	نبيّ الله إبراهيم عليه السلام (أبو الأنبياء/ ثاني أولي العزم)
الوحي الإلهي	كلام الله تعالى الموحي إلى محمد ﷺ وهو القرآن الكريم
سبحانه وتعالى	رمز لــ سبحانه وتعالى
عزّ وجلّ	رمز لــ عزّ وجلّ
جلّ جلاله	رمز لــ جلّ جلاله
صلّى الله عليه وسلم	رمز لــ صلّى الله عليه وسلم.
عليه السلام	رمز لــ عليه السلام.
رضي الله عنه	رمز لــ رضي الله عنه
*	رمز لــلآية القرآنية
﴿....﴾	القوسان لآيات القرآن الكريم
((....))	القوسان المركبان للأحاديث الشريفة.
«....»	القوسان للكلمات المهمّة للتعريف والتوضيح والبيان
"...."	تنصيص لأقوال المؤلفين والمصنفين وغيرهما.

Prince of Songkla University Pattani Campus

مج	اصطلاح عن مجلد من مجلدات الكتب.
ج	اصطلاح عن جزء من أجزاء الكتب.
ص	اصطلاح عن صفحة من صفحات الكتب.
ط	اصطلاح عن عدد الطبعات مثل ط١ ، ط٢ ، ط٣..
(د.ط)	اصطلاح عن دون طبع أو نشر
(د.ت)	اصطلاح بدون تاريخ الطبع
ت	اصطلاح عن سنة الوفاة
المصدر السابق	اصطلاح عن المصدر الذي سبق ذكره
سبق له الترجمة	اصطلاح عن العلم الذي سبق ترجمته سابقا

Prince of Songkla University Pattani Campus